mroftalp htehaB ni knil muideM

١٠١. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قال الامام ابو داوود رحمه الله تعالى حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثني عبد الملك بن محمد بن ايمن عن عبدالله بن يعقوب بن اسحاق عن من حدثه عن محمد بن كعب القرضي - 00:00:00

قال حدثني عبد الله ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تستر الجدر من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر في النار سلوا الله ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها. فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم - 00:00:20

قال ابو داوود روي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية وهذا الطريق امثلها وهو ضعيف ايضا هذا الحديث الذي يقول الامام فيه انه ضعيف الامر - 00:00:45

سؤال ببطون الاكف وليس بظهورها ومعنى ذلك ان يجعل بطن كفيه الى السماء مرفوعة ولا يقلبهما انه اذا قلبهما صار بظهورهما فيه الامر المسح بهما والحديث اذا كان ضعيفا فانه لا يثبت به حكم وانما قال العلماء - 00:01:05

انه يعمل به في الفضائل بشروط تقدم ذكرها منها الا يكون الحديث مخالفا في حديث او لنص شرعي وان يكون القواعد الشرعية نتفق معه وان لا يكون ضعفه جديدا بحيث ان يكون واهن - 00:01:38

اذا كان بهذه المثابة يعمل به في الفوائد فقط اما في الحلال والحرام فلا بد ان يثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق ان من اداب الدعاء - 00:02:04

هنا الانسان يعني من موجبات الاجابة الانسان يرفع يديه يرفع يديه الى السماء كما جاء في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الرجل الذي يطيل السفر - 00:02:20

رأسه مغبرة قدماه يمد يديه الى السماء يقول يا ربي يا رب ومطعمه حرام حرام فانى يستجاب له قال العلماء ان هذه الامور الاربعة التي ذكرت في الحديث تدل على اجابة الدعاء - 00:02:41

كونه يكون منكسر البال والغربة واطالة السفر تقتضي ذلك وكونه متبذلا متخشعا وهو ما ذكره بقوله انه اشعث رأسه مغبرة قدماه وكونه يرفع يديه الى الله جل وعلا وكونه يكرر - 00:03:08

قول يا ربي يا رب فهذه الامور الاربعة يقولون هي من اسباب الاجابة وكذلك الانسان يبدأ بحمد الله والثنى عليه ثم يسند الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم - 00:03:37

يدعو بما شاء وكونه كذلك لا يعجل لا يستعجل الاجابة يقول دعوت فدعوت فلم يستجب لي ينثني ويترك الدعاء فان الدعاء لابد فيه من الفائدة لانه عباد والله امر به - 00:03:57

واذا لم تظهر الاجابة للانسان قد قال حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من داع يدعو الا اجيبت دعوته عجلت او ادخرت الى يوم القيامة ويجزى بها او يصرف عنه من السوء والشر - 00:04:22

ما هو اعظم من ذاك يعني اعظم من اجابة دعوته فاذا الداعي لا يفلس فينبغي الاكثار من الدعاء ولا يجوز للانسان انه يكسل وينكل عن الدعاء ويستيئ وييأس يستبطل اجابة - 00:04:51

الله جل وعلا يحب الملحين في الدعاء واذا كان يحبهم فالعمل الذي يحبه الله مطلوب فعله وذلك من اسباب اجابة الدعاء الانسان يطيب مطعمه ويطيب اسوة ومشربة يعني يأكل حلالا ويلبس حلالا ويشرب حلال - 00:05:19

لهذا ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له سعد سعد ابن معاذ سيد الانصار رضي الله عنه يا رسول الله ادعوا الله من يجيب

ان ان يستجيب دعوة - 00:05:52
فقال اطب مطعمك توجب دعوتك روي عن سعد ابن ابي وقاص وكان ايضا مجاب الدعوة وهذا امر مجرب اكل الحرام او لبسه يمنع اجابة الدعوة امر معلوم من عادة الله جل وعلا - 00:06:12
ولكن من اهم ما يدعو للاجابة انكسار القلب والتذلل بين يدي الله جل وعلا انطراح بين يديه فان ان الله جل وعلا اذا رأى من عبده الاقبال عليه الانكسار بين يدي - 00:06:37
انه لا يكاد يرد دعوته وكذلك كون الانسان يضطر الى هذا الشيء ويظهر ظرورة وفقرة والله يجيب المضطر وان كان فاجرا وان كان كافرا كما انه يجيب المظلوم وان كان فاجرا ففجوره عليه - 00:07:00
وذلك ان الظلم من مقتضيات العقاب المعجل والله جل وعلا قد حرمه حرم الظلم على نفسه وجعله بين عباده محرما فاذا ظلم عبده فانه يأخذه وينصف المظلوم منه عاجلا قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن - 00:07:25
وامره باخذ الزكاة وان يجتنب في اخذ الزكاة كرائم الاموال قال له واياك ودعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب اذا دعا المظلوم اجيبت دعوة قال حدثنا سليمان ابن عبد الحميد البهراني - 00:07:54
قال قرأته في اصل اسماعيل يعني ابن عياش قال حدثني ضمضم عن شريح قال حدثنا ابو ظبية ان ابا السكون حدثه عن ما لك ابن يسار السكوني ثم العوفي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:08:17
اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم. ولا تسألوه بظهورها. قال ابو داوود قال سليمان ابن عبد له عندنا صحبة يعني ما لك بن يسار وهذا ايضا حديث ضعيف ولكن المسألة جاءت - 00:08:38
عن النبي صلى الله عليه وسلم من نوعين ثبت انه صلى الله عليه وسلم سأل رافعا يديه جاعلا يديه الى العلو وجاء انه سأل باكف يديه وجعل بطونه بطونهما الى الارض - 00:08:58
وهذا سبق في الاستسقاء انه لما سأل في الاستسقاء ورفع يديه جعل بطون يديه الى الارض وظهورهما الى العلو. ولهذا قال العلماء ان هذا دعاء الرهبة يعني اذا كان يخاف من امر مرغوب مخوف - 00:09:23
انه يفعل ذلك وهو يدل على الخضوع والذل واذا كان يطلب شيئا مرغوبا مطلوبا يرغب فيه فانه يجعل بطونهما الى العلو. وعلى كل حال النهي الذي في هذا يحمل على - 00:09:44
الادب وليس على التحريم لان الامرين ثبت نعم قال حدثنا عقبة بن مكرم قال حدثنا سلم بن قتيبة عن عمر بن نفال عن قتادة عن انس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله - 00:10:06
وعليه وسلم يدعو هكذا بباطن كفيه وظاهرهما يعني هذا يدل على جواز الامرين كونه يدعو في باطن كفيه وبظهر بظهورهما والمقصود برفع اليد الله جل وعلا استجلاب الاجابة واظهار الفقر والحاجة - 00:10:27
وسيأتينا ان الله جل وعلا حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه ان يردهما صفرا الداعي لا يخيب ورفعه اليدين يدل على فقره وحاجته وضرورته الى المسألة واذا استشعر ذلك في قلبه كان هذا - 00:10:54
من موجبات الاجابة قال حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني قال حدثنا عيسى يعني ابن يونس قال حدثنا جعفر يعني ابن ميمون صاحب الانماط قال حدثني ابو عثمان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:22
ان ربكم تبارك وتعالى حيي كريم استحيي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا هذا حديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم تبارك وتعالى حيي كريم - 00:11:46
يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا وهذا يجب ان يثبت لله جل وعلا على ظاهره انه يستحي جل وعلا ولكن على ما يليق بعظمته فهو كسائر صفاته التي وصف - 00:12:08
وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم السمع والبصر العلم وغير ذلك فهي لا تشبه اوصافه لا تشبه اوصاف الخلق وان كانت موافقة لها في الجسم بالتسمية اما ان يذهب الانسان - 00:12:31

الى ما يعرفه من نفسه ويصف الرب جل وعلا بذلك او ينفي وصف الله جل وعلا عنه بسبب ذلك خوفا من التشبيه فهذا كله ظلال عن الطريق السوي الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:12:55

ومعلوم ان الله في ذاته لا يشبه شيء هذا بالاتفاق صفات الخلق ما فيه احد يقول ان مخلوقا يشبه الخالق في نفسك في ذاتك اذا كان الامر هكذا فالصفة تتبع الموصوف - 00:13:19

صفة العبد الضعيف تليق به يليق بضعفه وبفقره وبحاجته وبانه كان عدما فوجد وانه سيعدم اما صفة الرب جل وعلا الحي القيوم فهي تتبع يليق به يليق بعظمته ويجب ان تثبت الصفات - 00:13:43

على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير كما هو مذهب اهل الحق يثبت له الحياء انه يستحي وقد فسر ذلك فسره الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:14:07

لانه لا يرد دعوة عبده وليس معنى هذا ان كل داع يعطى الاجابة ويعطى دعوته لكن الله جل وعلا طبيب عباده عالم بما يصلحه ربما يكون في دعوة الانسان هلاكه - 00:14:23

او هلاك غيره وربما كانت الدعوة معتد فيها اذا اعتدى في الدعاء من رحمة الله انه لا يجيبك واحيانا الانسان يدعو على نفسه كان يدعو على ولده واحيانا يدعو على قريبه - 00:14:48

واحيانا يدعو بما لا يليق في هذا ما يجاب الله حليم كريم جل وعلا وليس معنى ذلك ان الله اذا رد عبده يكون غير متصف بما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث - 00:15:09

لا ولكن العبد يكون هو المعتدي فهو لا يستحق او يكون قد جاء بالموانع التي تقتضي الاعراض عنه يعرض الرب جل وعلا والعبد اذا قال عبدي اضافه الى نفسه جل وعلا - 00:15:33

فهو العبد الذي يقوم بالامر والنهي يعني يتعبد ربه ما يعبد نفسه ولا يعبد الشيطان ولا يعبد غير ذلك من خلقه وانما يكون عبدا لله فاذا كان عبدا لله الله جل وعلا لا يرده - 00:15:55

لا يرد دعوتي يستحي ان يرد دعوته ان يرد يديه صفرا ومعنى يرد يديه صفرا يعني خالية من الاجابة يعني انه لا يجيب فاذا هذا يتفق مع النصوص الاخرى التي تدل على ان اكل الحرام - 00:16:16

او لابسه لا لا تجاب دعوته وعلى ان المعتدي لا تجاب دعوته وعلى ان المستعجل لا تجاب وعلى ان المسيء ايضا لا تجاب وقد يوافق الداعي قدرا قدره الله جل وعلا - 00:16:39

وشاء فيظن انه اجيب من اجل ذلك فيعجبه تعجبه نفسه ويكون في ذلك وقد يكون ضعيف الايمان فاذا اجيبت دعوته ظن انه مقبول عند الله ثم يعجب بنفسه فيهلك المقصود - 00:17:00

ان الله اعلم بخلقه اعلم بعبده من نفسه يعلم ماذا يصلح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالف ما سبقنا قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا اهيب - 00:17:26

يعني ابن خالد قال حدثني العباس ابن عبد الله ابن معبد ابن العباس ابن عبد المطلب عن عكرمة عن ابن عباس قال المسألة ان ترفع يديك حذو منكبيك او نحوهما والاستغفار ان تشير باصبع واحدة. والابتهال ان تمد يديك جميعا - 00:17:45

فرق بين الدعاء والاستغفار والابتهال وكلاهما عبادة كلها عبادة يأمر الله جل وعلا بها امر الله جل وعلا عباده بها ولكن من الاداب التي يذكرها كونه يفعل ذلك يدعو اذا دعا - 00:18:08

جعل يديه حذو منكبيه او نحو هذا رفع قليلا او وظع قليلا واما الاستغفار نشير باصبعه والاشارة الى التوحيد الى ان الله جل وعلا هو الذي يقبل التوبة وحده وليس - 00:18:33

معه شريك في ذلك وهو الذي يؤاخذ عباده بذنوبهم هو الذي يأخذ العبد بذنبه ويعاقبه اذا شاء وهو الذي يجب ان يتجه اليه بالتعبد وان يستغفر منه يستغفر يستغفر جل وعلا للذنب - 00:18:53

يتاب اليه الاشارة بالاصبع الى هذا المعنى واما كونه يقول الابتهال ان يمد يديه يعني ان الابتهال هو المبالغة في الدعاء هذا معناه اذا

بالغ في الدعاء وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بالغ في الدعاء - 00:19:17
مد يديه حتى يرى بياض ابطي صلوات الله وسلامه عليه كما فعل ذلك في الاستسقاء وفعل ذلك في مقابلة الكفار لما اراد قتاله صار يمد يديه مبالغا بهما بمدهما هو يستنصر ربه ويطلب منه المدد - 00:19:37
ان يكون عونه ونصيره قد اجابه جل وعلا وكل هذا الحديث جاء موقوفا ابن عباس وجاء مرفوعا قال حدثنا عن ابن عثمان قال حدثنا سفيان قال حدثني عباس ابن عبد الله ابن معبد ابن عباس - 00:20:03
هذا الحديث قال فيه والابتهال هكذا ورفع يديه وجعل ظهورهما مما يلي وجهه قال حدثنا محمد ابن يحيى ابن فارس قال حدثنا ابراهيم ابن حمزة قال حدثنا عبد العزيز ابن محمد - 00:20:26
عن العباس ابن عبد الله ابن معبد ابن عباس عن اخيه ابراهيم ابن عبدالله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابن لهيعة عن حفص ابن هاشم - 00:20:44
عن حفص بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص عن السائب بن يزيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه هذا الحديث فيه مسح اليدين - 00:21:05
مسح الوجه باليدين اذا دعا ولكن الحديث ضعيف لم يثبت لان اقول والشيخ حفص بن هشام صيحة شيخه هذا مجهول لا يعرف من هو وانه فقد ومعلوم ان الحديث اذا لم يثبت - 00:21:23
فانه لا يبنى عليه حكم وكل الاحاديث التي جاءت بمسح الوجه كلها ضعيفة لن تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا اذا مثلا مسح الانسان او لم يمسح اذا لم يمسح - 00:21:44
او مساحة الامر في هذا فيه سعة ولكن لا ينبغي للانسان ان يفعل شيئا على سبيل انه عبادة على سبيل واعتقاد انه عبادة حتى يثبت حتى يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:04
قال حدثنا مشدد قال حدثنا يحيى فما المسح الذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتعود وينفث في يديه ثم يمسح بهما ما نال من جسده هذا صح عنه - 00:22:22
صلى الله عليه وسلم كان يمسح ينفث في يديه تعوذات ثم يمسح سائر جسده الذي تناله يده ان مسح الوجه بعد الدعاء فلم يفهم قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى - 00:22:39
عن ما لك ابن مغول قال حدثنا عبدالله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك اني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد - 00:22:58
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال لقد سألت الله بالاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب هذا الحديث يدلنا على عظم هذا الدعاء - 00:23:17
وانه ينبغي للانسان ان يحفظ وان يدعو الله جل وعلا به وهو دعا جامع والادعية الجامعة ولا سيما التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء قالها ودعا بها - 00:23:35
او سمعها واقرها مثل هذا انه سمع واثنى عليه واخبر ان هذا الدعاء اذا دعي الله جل وعلا به انه يجيب الداعي في هذا ينبغي للعبد ان يحرص على مثل ذلك - 00:23:54
وقوله اسألك بان بانك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهذا ان الاخلاص ووصفه جل وعلا رمدية - 00:24:13
الاحدية التي لا يتصف احد به فهو خاص به جل وعلا وهو جامع لمعاني التوحيد ولمعاني الربوبية ولمعاني الافتقار اليه لان الصمد هو الغني بنفسه المستغني عن غيره الذي يصمد اليه كل شيء - 00:24:33
يعني كل شيء يدعوه مفتقر اليه وهو يدل على انه الاول الى بداية وانه الذي تكون اليه نهايات الخلق كلهم المقصود ان الدعاء الجامع ينبغي للانسان ان يتخير وان يتحرى بالادعية ولا سيما - 00:25:00

مثل هذا الذي اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى قال حدثنا عبد الرحمن بن خالد الرقي قال حدثنا زيد ابن حباب قال حدثنا مالك ابن مغوت - 00:25:25

في هذا الحديث قال فيه لقد سألت الله عز وجل باسمه الاعظم قوله سألت الله باسمه الاعظم العلماء الاسم في الاسم الاعظم على اقوال عدة يقرب من اربعة عشر قولا - 00:25:44

ومن العلماء من انكر ذلك وقال المعنى باسمه الاعظم يعني العظيم واسماء الله كلها عظيمة كل اسماء الله جل وعلا عظيمة ولكن جاء ما يدل على تفاضلي وان بعضها اعظم من بعض - 00:26:06

اذا كان كذلك فيبقى الحديث على ظاهره قد قال العلماء في القصة التي ذكرها الله جل وعلا سليمان لما جاءه الهدهد يخبره عن ملكة اليمن انها تعبد الشمس ودون الشمس من دون الله وان الشيطان زين لهم ذلك - 00:26:28

فارسل اليهم الكتاب كتابا ثم لما جاءه كتابها قال لجنوده ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك مقامك هذا - 00:26:58

واني قوي امين. قال الذي عنده علم علم من الكتاب. انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر - 00:27:20

يقول العلماء ان هذا الذي عنده علم من الكتاب هو الذي يعرف اسم الله الاعظم سأل الله جل وعلا باسمه الاعظم فجاء بلحظة من طرفة العين هذا من قدرة الله جل وعلا - 00:27:38

وكذلك جاء اثار لذلك عن السلف فاذا كان الامر هكذا يقولون ان من الحكمة كونه اخفي الا يسأل به سائل ما لا يستحقه او يعتدي بذلك لان الله جل وعلا اذا سئل في هذا الاسم - 00:27:55

يستجيب ويعطي ويفعل ما سئل به لاخفي من اجل ذلك سيأتي ان اسم الله الاعظم في ايتين من سورة البقرة وقوله جل وعلا والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم - 00:28:22

قوله جل وعلا الله لا اله الا هو الحي القيوم. لا تأخذه سنة ولا نوم وجاء ايضا اسم الله الاعظم في ثلاث سور من القرآن هكذا في ثلاث سور من القرآن - 00:28:43

بقرة وال عمران سورة طه الراوي فتتبعتها فوجدتها لقوله جل وعلا الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي فاتحة سورة ال عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم - 00:29:02

وفي سورة طه وعنت الوجوه للحي القيوم اذا يكون اسم الله اسم الله الاعظم على هذا هو الحي القيوم الذي قبله انه كلمة الاخلاص لا اله الا هو لا اله الا هو - 00:29:23

وقد يكون المجموع كله المجموع ما ذكر على كل حال اسم الله اسماء الله جل وعلا كلها حسنى وكلها عظيمة ولكن فيها تفاضل كما ان كلامه يتفاضل كما سبق تفاضله - 00:29:45

لما يشتمل عليه من المعاني ولما يفهم منه ويحصل للقائل او الداعي من القبول والعمل لذلك ولهذا جاء انه لا يستجاب الدعاء من قلب لاه ساء الغافل لا تستجاب دعوتك - 00:30:08

اذا الفهم والمعرفة معرفة الشيء تقتضي ذلك هذا فسر قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما الا واحدة من احصاها دخل الجنة ان معنى الاحصاء معرفة المعاني - 00:30:38

وحفظها والعمل بها والعمل به معلوم ان اسماء الله جل وعلا يتضمن معان كثيرة حتى انه تستخرج تستخرج منها الاحكام الاحكام الذي افعال المكلف العلماء يستنتجون منها شيئا من ذلك - 00:31:03

قال حدثنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي قال حدثنا خلف بن خليفة عن حفص يعني ابن اخي انس عن انس انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسألك بان لك الحمد - 00:31:27

لا اله الا انت المنان بديع السماوات والارض. يا ذا الجلال والاكرام. يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه

العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى - 00:31:51
قوله اللهم اني اسألك اسألك بان لك الحمد الحمد معناه الثناء على الجميل الاختياري الذي يفعله باختياره وكل فعل يفعله الله جل وعلا باختياره جل وعلا الحمد من اعظم المحامد من معظم الثنى الذي يثنى به على الله - 00:32:12
انه اذا قال الحمد كل فعل وقول فيه وعبادة وخضوع لله يدخل في ذلك فهو جامع وقوله المنان يعني الذي يمن على عباده بالتفضل والطول والاحسان والعفو والمنان يصيب منا اسمائه جل وعلا - 00:32:41
لانه جل وعلا لا يمكن ان يأتي خير الا منه ولا يندفع شر الا هو الذي يدفعك خلاف العبد فان بالمن بالمنة يقتضي ذمه لهذا اخبر الله جل وعلا ان الذي يمن بالعطية ان منه هذا يبطله. يبطل ثوابه - 00:33:13
التكبر مثلا كون العبد يتكبر من مقتضيات عذابه كونه يعذب لان الكبر يجب ان يكون لله جل وعلا وحده هو المتكبر جل وعلا اما العبد فهو ضعيف وما بيده عارية - 00:33:43
كل الذي بيده ليس في الحقيقة ملك مستقر انه سوف يسلب في حياته او بعدما يسلم منه الحياة ثم يذهب الى غيره واما قوله بديء السماوات بديع السماوات معناه مبدعهما يعني موجدهما - 00:34:05
من غير مثال لهما يقتدى او يحتذى فهو ابدعهما بدون سابق شيء بعد ان كان عدما وهكذا كل شيء يبدعه جل وعلا يوجده من العدد قدرته وهو على كل شيء قدير - 00:34:32
اما قوله الحي القيوم الحي معناها الذي له الحياة الكاملة التي لم يكن لها مبدأ بل حياته بلا بداية جل وعلا وكذلك لا تنتهي والحياة الكاملة تستلزم جميع صفات الكمال - 00:34:56
من القدرة كلام العزة والعلم وغير ذلك كل صفات الكمال تستلزمها الحياة الكاملة اما قوله الحي القيوم القيوم معناه القائم بنفسه ثابت بنفسه الذي يقوم على كل شيء ايجادا وخلقا - 00:35:23
ورزقا وامتنانا عليه وعلى بقائه اذا اراد ما دامه عدم فهو باق بنفسه قيوم بنفسه مقيم لغيره جل وعلا من سائر الخلق وكل شيء بيده جل وعلا الخلق والرزق والعطاء والمنع - 00:35:52
وهذا من اعظم اسماء الله جل وعلا. ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم قد سأل الله جل وعلا باسمه العظيم اذا سئل باسمه العظيم فحري ان يستجيب جل وعلا - 00:36:16
فهذا مما ينبغي ان يحفظه الانسان هو ان يسأل الله جل وعلا به قال حدثنا مسدد قال حدثنا عيسى ابن يونس قال حدثنا عبيد الله ابن ابي زياد عن شهر ابن حوشب عن اسماء بنت ابي يزيد - 00:36:30
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة ال عمران الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم - 00:36:48
هذا قيل ان المقصود به كونه لا اله الا هو الرحمن الرحيم قيادة ايضا يعني غير قوله لا اله الا هو لان الاله هو المألوف الذي يؤله يعني تألهه القلوب وتعبده - 00:37:10
وهذا هذا المعنى غير المعنى الذي دل عليه الرحمن الرحيم ان الرحمن يدل على عظيم الرحمة والرحمة هي الاحسان الى الغيب فصفاته المعاني التي تؤخذ منه يتعلق بالخلق الخلاف الاول - 00:37:32
تتعلق بالخالق جل وعلا وان كانت تصدر من المخلوق يعني التأله التأله والتعبد يصدر من المخلوق ولكن المألوه هو الله جل وعلا الذي تألهه القلوب حبا وخوفا وانابة ورجا ذلا - 00:37:56
وجميع انواع التعبد داخل في ذلك فهي من اعظم الكلمات ولهذا الاسلام كله يدور على هذه الكلمة وهي اصل الاسلام اذا لم يأتي بها الانسان فانه لا يكون مسلما اول ما يدخل الانسان بالاسلام بهذه الكلمة - 00:38:17
لا اله الا الله ولو مثلا اي عمل من الاعمال البر والاحسان ولم يقل هذه فعمله كله مردود الرسول صلى الله عليه وسلم انه امر ان يقاتل الناس حتى يقولوا هذه الكلمة - 00:38:42

اذا قالوها دماءهم واموالهم من القتال الا بحقها الذي حقه الله جل وعلا فاذا يكون المقصود هذه الكلمة الاسم الاعظم يعني كونه الاله الذي يستحق الاله التألق والعبادة على جميع خلقه - 00:39:02

والخلق سواء كانوا عقلاء او غير عقلاء كلهم مؤلفون في هذا اخبرنا جل وعلا ان من في السماوات ومن في الارض يسجد له ويخضع له وهذا هو معنى التألف ولكن كثير من العقلاء - 00:39:28

ابى ذلك مثل الجن والانس فكثير منهم ابى هذا التأله ونفر منه وكفر به لهذا اعد لهما للجن والانس عذابا لا تطيقه الجبال لاجل ذلك لاجل هذا الكفر العظيم ان عذاب النار - 00:39:49

التي لو سيرت فيها الجبال لذابت لو القيت فيها الجبال لذابت ذلك لشدة الجرم شدة المخالف كل شيء خضع لله وذل وعبده الا هؤلاء مع ان عندهم عقول اعطوا عقولا وافكارا - 00:40:13

مع ذلك ابوا قبول هذا الامر العظيم واما الحي القيوم وقد سبق شيء من معناه ولكن الظاهر انه ما قصد هذا لان اية سورة البقرة ليس فيها ذلك قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا حفص بن غياث عن الاعمش عن حبيب ابن ابي ثابت عن عطاء عن - 00:40:36

عائشة قالت سرقت ملحفة لها فجعلت تدعو على من سرقها. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبقي عنه قال ابو داوود لا تسبقي اي لا تخفي عنه لا تخففي عنه - 00:41:05

فهذا المقصود بهذا الحديث ان الانسان اذا ظلم فدعا على ظالمه ان هذا انتقام انتقام من الظالم فيخفف عنه فاذا زاد الدعاء فوق المستحق قد يكون الداعي اظلم هذا قال لا تسبخي - 00:41:24

تسبيق معناه التخفيف عن الشيء وفي رواية لا تسبحي للحاء يعني انك تستغفري له ان الدعاء هذا اذا دعيت دعوت عليه ربما ولا يتوجه به الى شيء عاجل يذهب وينسى - 00:41:53

او يتوجه به الى الغيب سيكون حقيقة وبالا علي قد يكون بذلك ظالما ثم يكتسب بهذا اسمع بدل ما كان له الاجر قال حدثنا سليمان ابن حرب قال حدثنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبدالله عن ابيه عن عمر رضي الله عنه - 00:42:20

قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك وقال كلمة ما يسرني ان لها ان لي بها الدنيا. قال شعبة ثم لقيت عاصما بعد بالمدينة. فحدث - 00:42:49

وقال اشركنا يا اخي في دعائك فهذا فيه مشروعية الوصاة بالدعاء كون الانسان يطلب من اخيه ان يدعو له وسبق ان الطلب من الغير ان سؤال الغير محرم في الاصل - 00:43:09

وهذا غير داخل فيه لان هذا دعاء الله يدعو من الله يطلب من الله وهو لا يظير الانسان الداعي بل يزيده خيرا اذا دعوت لنفسك ولاخيك صار اعظم لاجلك وليس - 00:43:29

ينقصك شيء لان هذا فضل الله جل وعلا يتفضل به اذا صلحت نية الانسان وصلح قصده ومرادك يعطيه اكثر مما سأل في هذا ان الانسان ينبغي له ان يطلب ممن - 00:43:51

يدعو الله او يذهب الى مكان فضيل او يعمل عملا صالحا ان يدعو له يشرفه يشاركه يشركه في الدعاء فان هذا وان كان الانسان في غنية فان فيه النفع نفع الداعي وغير الداعي - 00:44:13

الرسول صلى الله عليه وسلم يشرع لنا والا ما هو صلوات الله وسلامه عليه افضل الخلق واعظم الخلق عند الله جل وعلا واذا دعا ربه استجاب له اذا استغفره غفر له - 00:44:37

ومع ذلك يقول لعمر لا تنسانا يا اخي تصغير اخ وهو يدل على الحنو وعلى المحبة بان التصغير هنا ليس للتحقيق انما هو للترقيق وقول عمر قال كلمة لا احب ان تكون لي بها الدنيا - 00:44:57

يعني كونه اظافه الى نفسه هذا مقصود هنا الرسول صلى الله عليه وسلم قال له يا اخي فجعله اخا له معلوم ان المؤمنين اخوة ولكن لا يتحقق الانسان انه مؤمن - 00:45:26

ويتصف بهذه الاخوة اذا جاء نص فيه خاص الله جل وعلا او من رسوله صلى الله عليه وسلم لان الايمان له عوارض له موانع وله

مثبطات وله مزيلات وله قوادح - 00:45:50
والاصل في هذا الانسان لا يدري هل قام ما كلف به على الوجه المطلوب لو انه قصر والغالب التقصير الغالب التقصير وقد يؤخذ لتقصيره على حسب الانسان وعمله ثم ان هذا - 00:46:15
جاء تفصيله ان عمر رضي الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم العمرة عمرة نذر الانسان اذا اراد ان يسافر يستأذن امامه وان كان السفر عبادة بل وان كان واجبا - 00:46:39
تعينا عليه لان هذا متعين اذا نذر الانسان ان يحج او يعتمر وجب عليه ان يفي بهذا النبأ ان النذر اذا كان طاعة وجب الوفاء به كون الانسان يوصي اخاه ويطلب منه - 00:47:04
ان يدعو له ان هذا سنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان هذا لا يدخل في امور الدنيا يعني لا يدخل النهي عن المسألة ما ذكرنا من الفرق لان المسألة الممنوعة ان يسأل الانسان من امور الدنيا - 00:47:25
بيده من مالك اما هذا فهو يسأله ان يتجه الى الله وان يدعو واذا دعا واتجه الى الله جل وعلا وسأل لغيره اعطي اكثر مما لو سأل لنفسه جاء في الحديث الصحيح - 00:47:46
ان العبد اذا دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك امين ولك بمثله في مثل ذلك يعني الملك يدعو والملك حري ان يستجاب ان تستجاب دعوته فاذا ينبغي ان تنتهز هذه الفرصة - 00:48:07
مع ان الواجب على العبد الا يخص نفسه دائما بالدعاء بل يدعو للمسلمين دائما الاحياء والاموات منه يدعو لهم لانهم اخوة ولان المحبة بينهما تقتضي ذلك المسلم اذا ما اذا لم يحب اذا لم يحب لاخيه ما يحب لنفسه - 00:48:26
وقد جاء نفي الايمان عنه لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه فهذا يقتضي الدعاء المسلمين مع ان الدعاء للغيب يقتضي الاجابة اقرب الى الاجابة هذه الامور امر النبي صلى الله عليه وسلم طلب من عمر - 00:48:52
ان يدعو له وان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بحاجة الى ذلك ولكنه يشرع لنا ويسن قال حدثنا زهير بن حرب قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش - 00:49:14
عن ابي صالح عن سعد ابن ابي وقاص قال مر علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ادعو باصبعي فقال احد احد واشار بالسبابة فهذا في التشهد والاشارة الى التوحيد - 00:49:30
وهو يدل على ان الادب ان يشير باصبع واحدة ولا يشير باصبعين والاصبع الذي يشار به وهو الابهاء السبابة سبابة اليد اليمنى وليست اليسرى ان هذا من الاساءة الانسان يشير - 00:49:48
اصبعه اليسرى انما نشير كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل وكما امر بهذا الحديث ولا يكون باثنين انما يكون بواء لان الاشارة معناها الى التوحيد كما فسر ذلك في هذا الحديث - 00:50:09
وهو قوله احد احد يعني اشر الى واحد والله واحد جل وعلا ارض ليس له نظير ولا شريك الاشارة الى هذا المعنى انه هو الذي يجب ان يعبد وحده وهو الذي يجب ان يكون له العمل وحده - 00:50:29
وهو الذي يجيب الداعي وحده وهو الذي يتجه اليه العباد وحده الى هذه المعاني يشير الانسان والاشارة تكون عند ذكر الله اذا جاء ذكر اسمه نزل التشهد مثلا اذا قال التحيات لله - 00:50:50
عند كلمة لله نشيد اذا جاء لفظ الله كل ما جاء اشار باصبع هذا هو الذي يدل عليه النصوص والمعاني واما كون الانسان يشير دائما بشارات غير منضبطة وليست ايضا - 00:51:15
متفقة مع ما يقوله انما هي بالاصبع هذا لا يدل على معنى قال باب التسبيح بالحصى يعني وش حكمه؟ ما حكمه تسبيح بالحصى والتسبيح بالحصى من يأخذ حصن معين بعدد معين - 00:51:37
فيسبح هذا الحصى الذي اخذه هل هذا جائز او سنة او انه ممنوع لم يذكر الحكم في الترجمة يستنبط ذلك من النص ما الذي سيذكره - 00:51:59